الماجستير بامتياز في شعر النابغة للباحث أبوبكر علي باجسير

إشراف / فاطمة رشاد

المكلا/ أشرف باجبير:

نال الباحث أبوبكر علي باجسير درجة الماجستير بامتياز من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا عن رسالته الموسومة (شعر النابغة الذبياني - دراسة أسلوبية) التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور عبدالله حسين البار أستاذ الأدب والنقد بجامعة صنعاء والرئيس السابق لإتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين. وقد دافع الباحث عن رسالته أمام لجنة المناقشة التي تكونت من كل من

أ.د. عبدالله حسين البار رئيساً ومشرفاً، ود. عبدالرحمن عمر عرفان مناقشاً خارجيا - جامعة عدن، ود. عبدالقادر علي باعيسى مناقشاً داخلياً. وقد أشادت لجنة المناقشة والحكم بالجهود التي بذلها الطالب في إنجاز رسالته كما أثنت على لغة الرسالة التي امتازت بالرصانة والسلامة من العيوب والأخطاء وناقشت الباحث في محتويات رسالته وأبدت عليها العديد من الملاحظات التي أوصت الباحث بتصحيحها والأخذ بها في المرات القادمة. وبعد جلسة حافلة بالمناقشات والملاحظات والمداولات أقرت اللجنة منح الطالب درجة الماجستير في الأدب والنقد بتقدير عام ممتاز.

وتدخل هذه الرسالة ضمن الدراسات النقدية الحديثة التي تتناول الشعر العربي القديم بمنهج نقدي حديث هو المنهج الأسلوبي الذي يمتاز بعمق التحليل والبحث في طرافة الإبداع وطابع الشخصية الأدبية للنص ورصد الظواهر التي تسيطر على النص الشعري موضوع الدراسة. وقد قسمت الرسالة التي ثلاثة فصول تناولت الإيقاع والتراكيب والصور الشعرية وعنيت جميعها بدراسة أبرز ما اشتملت عليه نصوص الشاعر من إيقاعات متميزة وتركيبات مختلفة عن التركيبات المتعارف عليها في اللغة العادية إضافة إلى ما امتازت به من صور بديعة سواء كانت بيانية كالتشبيهات والاستعارات والكنايات أو صور سردية او حرة انسابت في لوحات ولقطات ومشاهد تصويرية جميلة.

وركزت الرسالة في جميع فصولها على إبراز الدلالات الخفية الكامنة وراء كل مظاهر التركيب والتصوير والمقتضيات التي أدت الى بروز بعض الظواهر وما نتج عن ذلك من وظائف وخصائص أسهمت في إبراز المزيد من الصور الشعرية والجمال على النصوص. كما خلصت الرسالة إلى بعض النتائج التي أثبتت أن شعر النابغة الذبياني يعد علامة فارقة في الإبداع بما أمتاز به من خصائص أسلوبية وظواهر فنية وجمالية فريدة.

حضر جلسة المناقشة الأخ أ.د. محمد سعيد خنبش نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية والدكتور أحمد سهل وحدين نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي وأ.د. عبدالله عيظة باحشوان مستشار رئيس الجامعة وعدد من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام وطلاب الدراسات العليا وجمع من الباحثين والمهتمين بالشأن الأدبي وعدد من زملاء الباحث وأقاربه وأصدقائه.

واسيني الأعرج.. حرف مختلف في عقل محب

هل يجب أن نصمت وننساح على الهوامش أو ندفن رؤوسنا في الظلال المنكسرة؟

نحتاج إلى شيءٍ آخر ليصبح لصرخاتنا صوت.. العالم يتغير ونظراتنا للاشياء هي هي..

يخط حروفه بلغة الجمال وحدها فعندما تقرأ له يخرجك من عالمك ويدخلك عالماً لا تشعر من خلاله سوى أنك تعيش حكايات ألف ليلة وليلة وروميو وجوليت, يجعلك تتجرع كتاباته وأنت مغمض العينين.

يسلبنا حواسنا حاسة تلو الأخرى كلما تعمقنا أكثر في رواياته.. ويتطاير شذى العطور من حبر قلمه لنرتشف شراب التوت من همس كلماته ونعلن عن امتزاج الحرف بأنفاسنا وانسكاب ذائقة الجمال في وجداننا.

له العديد من الإبداعات الرائعة منها: سيدة المقام طوق الياسمين, شرفات بحر الشمال كتاب الأمير ذاكرة الماء حارسة الظلال وآخرها أنثى السراب..

أشرف على إصدار السلسة الأدبية (أصوات الراهن) التي تهتم بالتجربة الأدبية الشابة في الجزائر وساهم كروائي في العديد من الندوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة.

محب من الدرجة الأولى وعاشق للمرأة التي جسدها في العديد من رواياته كنماذج رائعة يرينا من خلالها الجمال الداخلي لها.. و كثيراً ما تغنى بالحب في كتاباته, ودوماً يتساءل عما إذا كان على أن المرأة تحب بقلبها فقط..

يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي وتنتمي أعماله التي يكتبها باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائماً عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها. تجلت قوته وشخصيته أكثر في روايته الكبيرة والمبرمجة في العديد من الجامعات العالمية (الليلة السابعة بعد الألف) بجزءيها: رمل الماية والمخطوطة الشرقية التي حاور فيها ألف ليلة وليلة لا من موقع ترديد التاريخ ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة وتعتبر وظيفته هي السرد وتحديات الفكر العربي والثقافة. كان ولا يزال يتبع وطنه بحرفه وقلبه حتى الآن وغالباً ما يمزج الحب بالثورة..

إنه الروائي الجزائري الكبير واسيني الأعرج الحائز على أرفع الجوائز الأدبية.

كتبت/ دنيا هاني

الأعمال الروائية:

- البوابة الزرقاء: (وقائع من أوجاع رجل) دمشق 1980م والجزائر 1982م.
- وقع الأحذية الخشنة: (قصة مطولة) 1981م.
- ما تبقى من سيرة لخضر لحموش دمشق 1982م.
- نوار اللوز: بيروت 1983م, الجزائر 1986م /2001م وترجمت إلى العديد من اللغات.
- أحلام مريم الوديعة: بيروت 1984م / 1987م / 2001م.
- ضمير الغائب: دمشق 1990م والجزائر 2001م وترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية دمشق والجزائر 1993م وترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية دمشق 2002م.
- سيدة المقام: ألمانيا 1995م والجزائر 1997م /2001م وترجمت إلى العديد من اللغات (الفرنسية والعبرية والإنجليزية).
- حارسة الظلال: ألمانيا 1996م والجزائر 1998م /2001م. خرجت أولاً باللغة الفرنسية ثم الإيطالية والعربية والإسبانية.
- ذاكرة الماء: ألمانيا 1997م والجزائر 1999م و2001م وترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
- مرايا الضرير: باريس 1998م بالنسبة للطبعة الفرنسية.
- شرفات بحر الشمال: بيروت والجزائر 2001م ترجمت إلى الفرنسية وهي بصدد الترجمة إلى الهولندية.
- طوق الياسمين: المركز الثقافي العربي الرباط وبيروت 2004م.
- سوناتا لأشباح القدس: دار الآداب بيروت 2009م الفضاء الحر الجزائر 2009م.

أهم إنجازاته:

- اختيرت روايته حارسة الظلال (دون كيشوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات جزائرية صدرت بفرنسا في عام 1997م.
- حصل على جائزة الرواية الجزائرية في عام 2001م.
- اختير كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية عام 2005م.
- حصل على جائزة المكتبيين الكبرى في سنة 2006م.
- فاز بجائزة الآداب الكبرى (الشيخ زايد) عن رواية: كتاب الأمير في عام 2007م.
- جائزة الكتاب الذهبي في المعرض الدولي للكتاب عن روايته سوناتا لأشباح القدس لعام 2009م.

كما ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الإنجليزية، الدنماركية والإسبانية.

أروع ما تغنى به واسيني:

- السماء ليست بكل هذا الجفاء الذي تصورته.
.. مازال هناك متسع للشفاء من جراحاتنا.
- ما معنى أن نفكر إن كان ذلك يفقدنا أعز من نحب؟
ما معنى أن نحاول العيش إذا كانت هذه الحالة تقودنا بخطى حثيثة نحو الموت المؤكد؟

ما معنى أن نفلسف الدنيا إذا كان كلما فتحنا باباً للأسئلة أغلقنا كل أبواب السعادة؟

- يحدث أن نشتهي صوتاً أكثر مما نشتهي جسداً. الجسد يموت ويبقى الصوت فينا يذكرنا في كل زوايا المدينة والحارات بمن نحب كلما نسينا.

مقتطفات من (رواية) أنثى السراب في شهوة الحبر وفتنة الورق) التي أعتقد البعض بأزدواجية الأداء للكاتب حينما تحدى نفسه بلعب دور متناقض وحول كيفية شد انتباه وعقل القارئ للأحداث ورسم علامات الحيرة والدهشة في التفاصيل التي سردها حتى يعلم بالآخر أنه أمام إبداع مارسه الكاتب بحرفية عالية كونه جعل الكاتب هو بطل الرواية ما جعله ذلك يحوز على قلوب الكثيرين من المعجبين..

حاول واسيني في هذه الرواية أن يسرد لنا سيرة ذاتية كاملة بين لنا من خلالها كيفية الصراع مع الذات والتفاهم معها وتطرق إلى الكثير من الأحداث الحياتية التي تواجه الكاتب في حياته والصراعات والصعوبات التي يتعرض لها بداية مشواره الأدبي ولا تخلو الرواية من جماليات اللغة وأبجديات الحرف السحرية والمصطلحات الشعرية الرائعة التي أستخدمها:

- ليلى.. أختي العزيزة، بدءاً من هذه اللحظة سأكون كاذباً إن ناديتك أختي.
لم تعودي أختي منذ أن خادعت قلبي وكشف لي عن سره الخفي.
لست أختي بعد أن أصبحت في ولم تتركي مساحة أخرى لغير التفكير فيك.
- لم أعد قادراً على إغلاق القلب على كذبة الأخوة والمثل العليا التي سطرناها بغباء أنا وأنت.. فقط لنتقن ربط أنفسنا بشيء كان كل يوم يزداد انغلاقاً مثل الكماشة.. لقد كثرت الحواجز التي وضعناها في مسالكنا وعلي الآن تكسيرها واحداً واحداً إذا منحتني بعض الحق على قلبك حتى ولو قضيت العمر كله ضائعاً في التفاصيل الحادة، كمفكك ألغام.
- ما زلت على الرغم من الكسر العميق ومصيدات الموت التي أصبحت متعددة وربما لا تحصى قادراً على حبك والانغماس في الجنون القديم نفسه، لسنا بعيدين عن بعضنا البعض كما يبتدى لك، إلا بالقدر الذي يمنحنا فرصة لتخيل جنون جديد نلتقي مرة أخرى من أجله.
أنتظرك على هامش أجمل وأخطر حافة في الحياة.. الحب.
- جميل أن يتمنى الانسان في عالم لم يؤهلنا منذ البداية على الأمل أو على تحمل الكدمات القاسية والخيبات المتتالية.
- الموت استعداد بطولي ويومها لم أكن مستعداً للتخلي عن الحياة.. كانت هي رهاني الأخير, لم يكن لدي شيء أخسره.. فجأة نبت في دماغي يقين غريب وهو أن ساعتي لم تحن بعد، وربما أن كل ماحصل لم يكن في النهاية إلا بروفة اختبارية.
- أؤمن أنه في عمق كل إنسان شيء من بقايا طاقة جسدية مشتتة.
- الذاكرة تنفذ لحظة الخيبة والإنكسار وتنام مثلنا عندما نسكرها بنبيذ السعادة والأشواق الجميلة.
- إلى آخر يوم من حياتي سأظل أتذكر لماذا ركب رأسه وتنازل عني لغريم لم يكن شيء يجمعني به سوى رغبته في الزواج مني.. ما الذي كان يمنع واسيني من أن يغمض عينيه ويتركني أقوده نحو مرفأ كان مؤهلاً لأن يمنحنا الحياة؟
لكنه لم يسمع إلا لأنانية متوغلة في أعماقه كسرت كل نور في عينيه وعيني وسحبتنا شيئاً فشيئاً نحو مرفأ مظلم.

لم تكن هذه الكلمات هي نهاية رواية أنثى السراب فالنهاية كانت مختلفة تماماً وهي بأن تقوم ليلى بإطلاق النار على مريم وواسيني وعلى الذبابة التي لطالما أزعجتها بصوتها طوال الليل لتحس بعد تلك الطلقات بأنها تحررت من أثقالها لتغادر البيت صباحاً بحثاً عن نصيبها في المعصية والحياة وبعض الجنون وتتجه إلى مكتب البريد لإيداع مخطوط هذه الرواية، وخارج المبنى تفاجأ برؤية طيف خيل لها من ريحة العطر بأنها تعرفه لتجد أمامها ظل مريم قريباً منها فتقوم بالصراخ بشكل جنوني يلفت الأنظار،ألم تموتي بعد وتخرج مسدسها من حقيبتها وتركض مثل المجنونة خلف طيفها بينما شرطي يطاردها محذراً من تهورها لتحصد روحها رصاصة الشرطي وفي إغماضتها الأخيرة تتأكد من عطر أنثى السراب... مريم.

و(أنثى السراب) تتحدث عن أنثى تدعى ليلى أحبت واسيني فكتبها في أعماله الأدبية باسم مريم والتي كانت أكبر مثال على حب الكاتب لها ومريم لم تكن إلا شخصية خيالية ورقية أبتدعها واسيني والتي كانت بطلة روايته ليلى تغار منها وتتمنى موتها وأرادت أن تقول للقارئ أن مريم مجرد حبر على الورق، وأنها هي الحقيقة ولكن في الآخر أستطاعت مريم الشخصية الورقية الانتصار على ليلى الشخصية الحية.

نص

أكثر

ميسون الارياني

كان علينا أن نكون أكثر سكينة
أكثر من الظهيرة
أكثر من حائط أبيض
أكثر من قطة سوداء
تحزم أرواحها
كان على سجائرنا ألا تشيخ
على مقربة من الزوايا
بعيدا عن الخشب
حيث تيجان الأرض
تذوب كل عام..
كان علينا أن ننام كل ليلة
بسبعة أحلام
كيلا تصمت الموسيقى
في كهف البيانو
حيث ترقص الحيطان
مائلة كسنبلة
على قلب عاشقَين..

سطور

في رحيل زرقاء اليمامة

كمال محمود علي اليماني

يوم الأربعاء تاريخ 27 إبريل للعام 2011م، الساعة العاشرة مساء، هاتفني أخي، وحمل لي خبراً مؤسفاً ، كان ذاك هو رحيل زرقاء اليمامة د.رؤوفة حسن كما عرفها الناس، وإن كان اسمها في شهادة الميلاد أمة الرؤوف حسن ،ولقد حزنت لرحيلها ، لكنها أقدار الله، ولا راد لاقداره .

عرفت الراحلة منذ سنوات ، وكانت العلاقة التي جمعتني بها هي علاقة القارئ بالكاتب، وكانت هي الطرف الثاني ، وكنت أنا الطرف الأول، وحين عدت إلى بريدي على الشبكة وجدت أن أول رسالة بعثتها إليها كانت في الخامس من فبراير للعام 2005م ، هي إذن سنوات ست جمعت بيننا .

كانت تكتب حينها مقالا أسبوعيا في صحيفة 26 سبتمبر ، ثم تحولت عنها إلى صحيفة الثورة في مقال أسبوعي في عمود يوميات، وكنت أنتظره كل سبت، أقرأ فيه ماتخطه يداها، وما تجود به قريحتها، ولقد كانت، رحمها الله ، تتناول في يومياتها هموم وقضايا عدة، فتارة يكون الهم الإعلامي هو شاغلها ، وتارة ترى الهم الثقافي يحل محله، وطورا تأخذك إلى الهم الاجتماعي، وطوراً آخر إلى قضايا المرأة والمجتمع .

لم تنحصر في موضوع واحد، أو هم واحد، فأنت لاتدري في كل سبت أي جديد ستفاجئك به هذه الكاتبة المقتدرة، ولم تكن كتاباتها تتميز بالعمق في الطرح، واستشفاف الرؤى المستقبلية، ورصانة التفكير فحسب، بل إن أسلوب الطرح المتميز بسلاسته، وبالقدرة اللغوية والأدبية الفائقة ، تجعلها تبز كثيرا من أقرانها الذين يكتبون العمود اليومي أو الأسبوعي.

وكان يطيب لي بين الحين والآخر أن أكتب لها مناقشاً لهذه الفكرة أو تلك، شجعني على ذلك أنها ما كانت لتهمل رسالة من رسائلي، إذ ترد على كل رسالة أبعثها رغم كثرة مشاغلها في التحضير والإعداد أو المشاركة في المؤتمرات الداخلية والخارجية، والمعارض والأنشطة الثقافية والإعلامية، ولقد كانت، رحمها الله، كتلة من نشاط لاتكاد تعرف للراحة معنى.

وفي مرضها الأخير الذي امتد لأشهر كانت تجهد ذاتها لتفي بالتزامها تجاه قرائها لعمودها الأسبوعي على الرغم مما كانت تكابده ، كتبت لي في إحدى رسائلها تقول:

((أنا في فراش المرض منذ ثلاثة اشهر ولكني اكتب مقالي بشكل ثابت كي لا احمل القراء وزر القلق، أنا أتجنب الإشارة إلى مرضي ماستطعت وحالتي تحت الفحوصات ولا تزال تبدو طويلة المدة قبل ان يجد الاطباء حلاً أو قراراً نهائياً، وقدرتي على التركيز ليست متاحة فأنا اتعب بسرعة من أي مجهود، وكتابة المقال التي كانت لا تكلف سوى نصف ساعة تأخذ الآن امتداد اسبوع لكتابته فقرة فقرة. الله لا اراك في صحتك اعتلالاً)) أي روح هذه التي تتغلب على علتها وآلامها المبرحة كي لا تحمل القراء وزر القلق .. أرأيت معي جمال العلاقة التي ربطتها بقرائها .

كانت، رحمها الله، أكثر من رائعة، وإن كنت أختلف معها في بعض منطلقاتها وأطروحاتها، إلا أنني أشهد أنها كانت نموذجاً إعلامياً وفكرياً رائعاً.

ويظل السؤال دون إجابة حتى اللحظة، لماذا سميتها زرقاء اليمامة ، والحق أنني اقتبست ذلك من آخر مقال لها نشرته في يومياتها في صحيفة الثورة في الثلاثين من يناير لهذا العام،ثم انقطعت بعده، ويبدو أن المرض قد استبد بها، ليس هذا فحسب، بل إنها قد أصابها شيء من الإحباط النفسي، وهي ترى كيف أن صرخاتها فيمن حولها لاتجد آذاناً مصغية، ولا قلوباً تفقه ما تقول ولا عقولا تعي كنه تلكم الصرخات.

واقــرؤوا معي إن شئتم فقرة وردت في ذلكم المقال ((وكـزرقـاء اليمامة تحذر وتنبه قومك بين الحين والآخر حسب مساحة الصوت التي تملك، وكزرقاء اليمامة لا يطيع قومك إلا أهواؤهم وينحدرون نحو دمار الذات المستمر دون حيطة ودون أي خط رجعة، وتدفع رغما عنك معهم الثمن. ويتكرر التاريخ فيدمع القلب وتحاول من جديد، فتصرخ في قربة مقطوعة ويقل في كل أزمة عن سابقتها عدد من يسمعونك، ويقول بعضهم ليت الذي جرى ماكان وليتنا استمعنا الى تنبيهاتها بعين العقل، لكننا كنا ضحية معتادة للغة الحشد وللأفكار الشائعة، وكنا نظن أننا هذه المرة نسير نحو خط سليم)).

لله درك زرقاء اليمامة، رحلت عنا فكان في رحيلك الألم .
أسأل الله لك الفردوس الأعلى مناً منه وفضلاً .

فلاشات ثقافية

الأسواني يفوز بجائزة كندية إماراتية

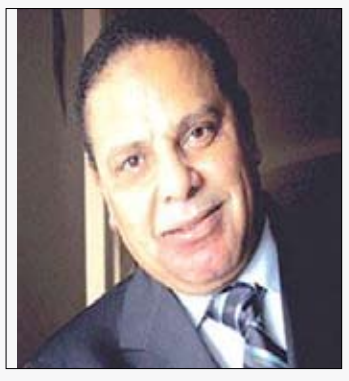

أوتاوا / متابعات:

حصل الروائي والطبيب المصري علاء الأسواني على جائزة الشاعر الإماراتي الراحل المجيدي بن ظاهر كأفضل كاتب عربي للعام الحالي، التي تمنحها مؤسسة (متروبوليس بلو) الكندية للإنتاج الأدبي بالتعاون مع هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

ووفقاً لصحيفة (الحياة) يقام في هذا السياق مهرجان سنوي يتوافد إليه عشرات الكتاب والأدباء والشعراء من أنحاء العالم، وكانت إدارة المهرجان قد قررت لأول مرة منذ عام 2007، تخصيص جائزة سنوية كبرى للأدب العربي، في إطار متابعة النشاطات الأدبية في الساحة الكندية والعالمية.

وبحسب الصحيفة اللندنية، يعد الروائي علاء الأسواني هو أول أديب مصري ينال هذه الجائزة، وقد جرى تسليمها له في حفل نظمته إدارة المهرجان، بحضور جمع كبير من المثقفين والكتاب الكنديين والعرب، تخللها قراءة مقاطع من أعماله الأدبية باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

فاز بهذه الجائزة من قبل أدباء عرب، منهم الروائي اللبناني إلياس خوري، والكاتب السوري زكريا تامر، والشاعر العراقي سعدي يوسف، والصحافية اللبنانية جمانة حداد.

همس حائر

فاطمة رشاد

عمرك كان فسحة لوجودي معك ..
أنا أتنفسك بجنون امرأة يخالجها الحنين دوما إليك..
وأنت تتنفس من جنوني، فصرت الرجل المهووس بأنفاس
امرأة يحتلها الجنون كل لحظة .